

## تفسير السمعاني

@ 122 ( ^ ) إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ( 23 ) فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم  
آثما أو كفورا ( 24 ) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ( 25 ) ومن الليل فاسجد له وسبحه ) .  
إلى الرب تعالى هو بمعنى قبول الحسنات والعفو عن السيئات . .  
قوله تعالى : ( ^ ) إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ) ظاهر المعنى . .  
وقوله : ( ^ ) فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا ) في التفسير : أن الآثم هو  
عتبة بن ربيعة ، والكفور هو الوليد بن المغيرة . .  
وقيل : إن الآثم هو أبو جهل . .  
وفي بعض التفاسير : أن الوليد بن المغيرة قال للنبي : لو تركت دين آبائك ؟ ولعلك إنما  
تركت للفقر ، فارجع إلى دين آبائك وأعطيك نصف مالي . .  
وقال أبو البخترى بن هشام : أنا أزوجك ابنتي ، وهي أحسن النساء جمالا ، وأفصحهن منطقا  
، وأعذبهن لسانا . .  
وقد علمت قريش ذلك . .  
فسكت النبي فقال : أبو مسعود الثقفي : إن كنت تخاف من الله فأننا أجيرك منه . .  
فحين سمع النبي ذلك قام وذهب ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وهو قوله ( ^ ) إنا نحن نزلنا  
عليك القرآن تنزيلا ) إلى آخر الآيتين . .  
فإن قيل : هلا قال : آثما وكفورا ؟ وأيش معنى ' أو ' هاهنا ؟ والجواب عنه : أن لكلمة ' أو ' هاهنا زيادة معنى لا توجد في الواو ، وهو المنع من طاعة كل واحد منهما على الانفراد  
، فإن الرجل إذا قال لغيره : لا تطع فلانا وفلانا ، فإذا أطاع أحدهما ما كان عاصيا على  
الكمال ، وإذا قال : لا تطع فلانا ولا فلانا أو فلانا فإذا أطاع أحدهما كان عاصيا على  
الكمال . .  
وهو مثل قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين معناه : أيهما جالسته فأنت مصيب ، وإذا قال  
: جالس الحسن وابن سيرين فلا تكون مصيبا إلا إذا جالستهما . .  
وكذلك يقال : اقتد بمالك أو الشافعي على هذا المعنى . .  
قوله تعالى : ( ^ ) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ) أي : بالغدو والعشي . .  
وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي كان إذا صلى الغداة قال : ' أكبر ثلاثا ، وإذا  
صلى العصر قال : ' أكبر ثلاثا ' . .  
قوله تعالى : ( ^ ) ومن الليل فاسجد له ) أي : صل له . .

وقيل : هو صلاة المغرب